ذوق التمر البَرْنِي

بصدق حبة العرني والرد على الذهبي

لخادم العلم الشريف

أبي الفضل العباس أحمد بن منصور قرطام

كان الله له ولوالديه ولمشايخه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، وتكرم، وفهم، وعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، أما بعد، فهذا جزء اقتطفته من كتابي زلف الطالب ونتف المطالب في سيرة ومناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ملحقٌ بالباب

السابع عشر ولا ينفصل عنه وسميته ذوق التمر البَرْني بصدق حبة العُرني والرد على الذهبي، والتمر البَرْني هو من أجود أنواع التمور ووجه الشبه بين التمر البَرْنِي وحبة العُرَني هو أن حبة العرني من أجود من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وهذا أوان الشروع بالمقصود.

هو حبَّة بن جوين العُرَني أبو قدامة البُجلي الكوفي: ذكره الحافظ ابن عقدة والحافظ أبو موسى المديني في الصحابة وقال الطبراني يقال له رؤية، من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام وشهد معه المشاهد كلها كما في تهذيب الكمال للحافظ المزي وغيره، ولأنه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ضعفه بعضهم لا لسبب آخر، وقد وثقه أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح الجيلي وأحمد العجلي، وقال صالح بن جزرة: شيخ وسط وكان يتشيع، وقال ابن عدي: وقلما رأيت في حديثه منكراً قد جاوز الحد إذا روى عنه ثقة، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أغلاط وكان غالياً في التشيع، وحسن حديثه الهيثمي في مجمع الزوائد.

قال عنه ابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة: "حبة بن جوين البجلي ثم العرني، أبو قدامة كوفي من أصحاب علي ذكره أبو العباس بن عقدة في الصحابة - بإسناده – عن حبة بن جوين العرني البجلي قال: لما كان يوم غدير خم دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (الصلاة جامعة نصف النهار)، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم)؟ قالوا: نعم، قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وأخذ بيد علي حتى رفعها حتى نظرت إلى آباطهما، وأنا يومئذ مشرك" "أخرجه

أبو موسى"، قلت: لم يكن لحبة بن جوين صحبة، إنما كان من أصحاب علي وابن مسعود، قوله: أنه شهدها وهو مشرك، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا في حجة الوداع، ولم يحج تلك السنة مشرك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سير علياً سنة تسع إلى مكة في الموسم وكان على أعمال الحج الخليفة الأول رضيَ الله عنه وذلك في حادثة سورة براءة المشهورة وأمره أن ينادي: أن لا يحج بعد العام مشرك، وحج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر حجة الوداع، والإسلام قد عم جزيرة العرب.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: قد اشتبهت المسألة على ابن الأثير رحمه الله تعالى فإن حبة العرني لم يقل أنه سمعه في حجة الوداع وغدير خم ليست من أعمال الحج وهي على مقربة من المدينة قد عرج عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو راجع من حجة الوداع وكان حبة العرني حينئذ لم يسلم بعد عندما سمع ذلك منه بغدير خم وكان من المشركين الذين لهم عهد مؤقت بمدةٍ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم من الذين أجل عهدهم إلى مدته، وليس من أهل العهد الغير مؤقت الذي انتهى بعد أربعة أشهر، قال ابن كثير في تفسيره: أما من كان له عهد مؤقت فأجله إلى مدته مهما كان لقوله تعالى: (فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ) الآية، ولما سيأتي في الحديث "ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فعهده إلى مدته" وهذا أحسن الأقوال وأقواها انتهى، وكذلك نصارى العرب كنصارى نجران أصحاب قصة المباهلة الذين استمر عهدهم إلى بعد زمن الخلفاء وكان ابتداء عهدهم في السنة التاسعة للهجرة المسمى بعام الوفود، وحتى نصارى بني تغلب من العرب تصالح معهم عمر بن الخطاب في زمنه على أن يدفعوا ضعف صدقة المسلم

لأنهم لم يرضوا بدفع الجزية كالأعلاج، بل إن قول حبة العرني: "وأنا يومئذ مشرك" هو دليل على أمانته وصدقه في الرواية لأنه لم يذكر أمراً خاصاً يفتخر به ولم يدعي الصحبة، بل ذكر ما يدل على الضبط والحفظ ودفع إيهام الصحبة عن نفسه عند مشاهدة حادثة الغدير بأنه سمع الحديث وهولا يزال مشرك، مع أن المحدثين قد رووا عن بعض الصحابة أحاديث عن أشياء في الجاهلية في حال شركهم لا علاقة لها بالأحكام الشرعية مثل ما رواه البخاري عن رجم القرود لقردة، فكيف بحديث الغدير الذي رواه العشرات من الصحابة ولم ينفرد به حبة العرني **!؟**، وقد استدرك كذلك الحافظ ابن حجر على ابن الأثير في الإصابة في تمييز الصحابة فقال بعد أن ذكر قول ابن الأثير: "فلو صح لكان صحابياً وليس هو بصحابي اتفاقاً". قلت: إن صح احتمل أن يكون حبة رآه اتفاقاً، ولم يكن قصد الحج حينئذ، ولكن السند ضعيف، وقال الحافظ: ثم وجدت له حديثاً آخر من جنس الأول، فأخرج ابن مردويه في التفسير- بإسناده - عن حبة العرني قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب التي في المسجد شق عليهم، قال حبة: إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان، وهو يقول أخرجت عمك... الحديث والإسناد إلى أبان ضعيف، ومسلم الملائي ضعيف، وحبة كما تقدم وصفه، ولو صح لكان حبة صحابياً، ويحتمل أن يكون حضر ذلك وهو يومئذ مشرك كما في الخبر الأول والله أعلم" انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: رغم أن ابن حجر في كتاب الإصابة قد أثبت الصحبة لعدد من الصحابة بالحديث الضعيف، وفي كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام ذكر الحافظ الكثير من الأحاديث الضعيفة التي بنيت عليها الأحكام

الشرعية!؟ ونحن هنا لا نتحدث عن حكمٍ شرعيٍ أو أمر ثبت بطرق ضعيفة ويعارضه ما هو أصح وأقوى منه، بل نتحدث عن أمر ثابت بالتواتر أخبر عنه حبة العرني، والصحيح الذي يوافق الأدلة والتاريخ والواقع أن حبة العرني له رؤية لا إشكال في ذلك كما جزم به ابن حجر وغيره، وأنه مما كان لهم عهد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتضح مما سبق أن حبة العرني مخضرم من كبار التابعين باتفاق لا خلاف في ذلك له رؤية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأن حديثه على الأقل لا ينزل عن رتبة الحسن على وفق ما اصطلحوا عليه، لأن القاعدة الحديثية والأصولية تقول أن الحديث الضعيف يتقوى إذا كان له أصلٌ يدل عليه وحديث غدير خم متواتر كما بيناه في الباب السابع عشر وهو من أقوى الأصول الثابتة والتي لا مناص منها عند الجميع بل قد صحح الذهبي المتناقض بنفسه حديث حبة العرني كما جاء عند الحاكم في المستدرك قال: وعن حبة العرني قال: دخلت مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان أسأله عن الفتن، فقال: "دوروا مع كتاب الله حيث ما دار وانظروا الفئة التي فيها ابن سمية فاتبعوها، فإنه يدور مع كتاب الله حيث ما دار"، قال: فقلنا له: من ابن سمية؟ قال: "عمار"، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له: (لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية تشرب شربة ضياح تكن آخر رزقك من الدنيا)، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح عال ولم يخرجاه" وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: "والحديث صحيح " انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: أنظر هذا التناقض العجيب من الذهبي كيف صحح هنا حديث حبة العرني مع أنه تكلم فيه آنفاً من غير حجة ولا برهان فتأمله تهدى للصواب، وهكذا هو دأب المتناقضين النواصب وعلى رأسهم

الذهبي فإنه كثير التناقض بسبب ناصبيته العمياء وإعراضه عن آل البيت ولاسيما عميدهم أمير المؤمنين عليه السلام.، وهذا إذا لم نقل أن حبة العرني من الصحابة كما قال ابن عقدة وأبو موسى المديني، ونقله ابن الأثير وأقرهم عليه، وأن من ضعفه إنما ضعفه لأجل أنه يفضل علياً على الشيخين، ويتضح هذا جلياً في أقوال الذهبي في كتبه: قال الذهبي في الميزان: "حبة بن جوين العرني الكوفي عن علي، من غلاة الشيعة، وهو الذي حدث أن علياً كان معه بصفين ثمانون بدرياً وهذا محال" وقال في ديوان الضعفاء: "حبة بن جوين العرني: عن علي، شيعي منحرف، وقال الجوزجاني غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف قلت هو القائل: كان مع علي بصفين ثمانون بدرياً" والشيعي الغالي أو المنحرف عند الذهبي وغيره هو الذي يقدم علياً على الشيخين وجعل الذهبي قول حبة العرني أن علياً كان معه بصفين ثمانون بدرياً من "المحال" بل إن هذا هو السبب في تضعيفه عند الذهبي، وقول الذهبي والجوزجاني غير مقبول في كل من هو شيعي أصلاً لأن الجوزجاني رأس من رؤوس النواصب ومثله الذهبي بل إن الذهبي يتبع الجوزجاني حذو النعل بالنعل زيادة على أن الذهبي متناقض غاية التناقض في حبة العرني ، كما بيناه لك بالحجة والبرهان وكيف صحح حديث حبة العرني آنفاً والقاعدة العامة في كل متناقض أن تطرح كل أقواله لأنه متناقض لا يثبت على قول ولا هو متراجع تصريحاً عن أحد قوليه المتناقضين فكيف يجمع بين أقواله المتناقضة وهذا مما لا سبيل إليه وفق القواعد الحديثية والأصولية فتنبه، فقد أخرج الحاكم في المستدرك عن حبة بن جوين العرني عن علي رضي الله عنه قال: "عبدت الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة " قال الذهبي في تلخيص المستدرك:

"وهذا باطل لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أول ما أوحى إليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعده بساعات، وعبدوا الله مع نبيه فأين السبع سنين، ولعل السمع أخطأ فيكون أمير المؤمنين قال: عبدت الله ولي سبع سنين ولم يضبط الراوي ما سمع، ثم حبة بن جوين العرني شيعي جبل، قد قال ما يعلم بطلانه من أن علياً شهد معه صفين ثمانون بدرياً، وذكره أبو إسحاق الجوزجاني فقال: غير ثقة وقال الدارقطني وغيره ضعيف، وشعيب والأجلح متكلم فيهما".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: بل الباطل هو قول الذهبي المتناقض، وقول حبة العرني قد جاء عن غيره، ويشهد على صحتهما في كتب التاريخ وتراجم الصحابة بما فيهم الذهبي نفسه، فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: "ثارت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف، لم يَخِفَّ منهم أربعون رجلاً، قال معمر: وقال غيره: خَفَّ معه، يعني عليّاً مائتان – يعني مائتان من أصحاب الشجرة - وبضعةٌ وأربعون من أهل بدر منهم: أبو أيوب وسهل بن حنيف وعمار بن ياسر" وأخرجه الحاكم في المستدرك وعقب عليه الذهبي في تلخيص المستدرك فقال: "كذا قال ولم يكن بقي من البدريين عشرون أو ثلاثون نفساً في الفتنة".

قلت أنا العبد الضعيف: بل من قتل في صفين من البدريين خمسة وعشرون نفساً وأما من بقي منهم بعد الجمل وصفين فكثير كما يعلم الذهبي وكما نقل هو بنفسه في كتابه تاريخ الإسلام، وأخرج الحاكم في المستدرك: عن الحكم بن عتيبة قال: "شهد مع علي صفين ثمانون بدريا وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة"

وهنا يظهر لك تعمد الذهبي وعناده وتزييفه للحقائق لأنه قد حذف كل ذلك من تلخيصه للمستدرك، ولو كان الذهبي منصفاً لكان اعتبر بهذا الأثر وجعله شاهداً لقول حبة العرني، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: "قال أبو إسرائيل عن الحكم بن عتيبه: وكان في جيشه – يعني علياً – ثمانون بدرياً ومائة وخمسون ممن بايع تحت الشجرة"، رواه ابن ديزيل وكذلك أخرجه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب والرافعي في التدوين في أخبار قزوين، وله طريق آخر أخرجها عبدالله بن أحمد بن حنبل في العلل، قال: "حدثنا أبي حدثنا أمية بن خالد قال: قلت لشعبة: إن أبا شيبة العبسي – إبراهيم بن عثمان- روى حديثاً عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال: "شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً " قال كذب والله لقد ذاكرت الحكم ذاك وذاكرناه في بيته فما وجدنا شهد صفين واحداً من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت" والعجيب أن الذهبي ذكر هذه الرواية في الميزان في ترجمة قاض واسط إبراهيم بن عثمان أبي شيبة العبسي الكوفي، فعقب الذهبي على قول شعبة بقوله: "قلت: سبحان الله، أما شهدها علي ! أما شهدها عمار !؟"، والغريب أن بعض الحفاظ كالعقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل والخطيب البغدادي في تاريخه، ينقلون هذه الرواية وقول شعبة لتضعيف أبي شيبة ولا يعقب أحدهم على قول شعبة وهو إمام جليل إلا أن قوله مخالف للواقع والحقيقة التاريخية الثابتة بالتواتر؟، وأخرج ابن العديم عن يونس بن خباب قال: "شهد مع علي بن أبي طالب يوم صفين ثمانون بدرياً"، وقال اليعقوبي في تاريخه" ت 284": "وكان مع علي يوم صفين من أهل بدر سبعون رجلاً، وممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل، ومن سائر المهاجرين والأنصار أربعمائة رجل"، وأخرج ابن عساكر في تاريخه: عن جابر، ومحمد بن علي،

ومحمد بن المطلب، وزيد بن حسن قالوا: "شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً، وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل، فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد معه من التابعين ثلاثة، بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهد لهم بالجنة أويس القرني، وزيد بن صوحان، وجندب الخير، فأما أويس القرني فقتل في الرجالة يوم صفين، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل، وأما جندب الخير، فهو جندب بن عبدالله ويقال ابن كعب الأزدي، شهد النهروان وما قبلها مع أمير المؤمنين عليه السلام أخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي عليه السلام قال: "كنا مع رسول الله في مسير فنزل، فساق بأصحابه الركاب، فجعل يقول "جندب وما جندب ؟ والأقطع الخير زيد" فجعل يعيد ذلك ليلته، فقال له القوم: يا رسول الله مازال هذا قولك منذ الليلة قال: "رجلان من أمتي يقال لأحدهما: جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل، والآخر يقال له زيد يسبقه عضو من أعضائه إلى الجنة ويتبع سائر جسده" وكذلك جاء عن ابن عباس وابن عمر وبريدة عند ابن عساكر، وزيد بن صوحان قطعت يده في القادسية وقتل مع أمير المؤمنين بالجمل، وجندب هو الذي قتل الساحر الذي فتن الناس عند الوليد بن عقبة، أو هو جندب بن زهير الأزدي كان أميراً على الأزديين والرجالة بصفين وقتل بها مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكلاهما أزديان وكلاهما يقال لهما جندب الخير وكلاهما في صف أمير المؤمنين عليه السلام "، وقال المسعودي " ت 346 " في مروج الذهب " مسير علي إلى العراق: وسار عليّ إلى المدينة -البصرة - بعد أربعة أشهر، وقيل غير ذلك، في سبعمائة راكب منهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدرياً

وباقيهم من الصحابة" ونقل الذهبي نفسه في تاريخ الإسلام ما يدل على تناقضه فيما اعترض به على حبة العرني، قال الذهبي في تاريخ الإسلام: "وقال سعيد بن جبير: كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار ممن شهد بيعة الرضوان، رواه جعفر بن المغيرة عن سعيد، وقال المطلب بن زياد عن السُدِي: شهد مع علي يوم الجمل مائة وثلاثون بدرياً، وسبعمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقتل بينهما ثلاثون ألفاً، لم تكن مقتلة أعظم منها، وكان الشعبي يبالغ ويقول لم يشهدها إلا علي، وعمار، وطلحة والزبير من الصحابة" فانظر أيها القارئ الكريم وتعجب من نقله هنا: مائة وثلاثون بدرياً" وتعقيبه على حديث ابن سيرين في تلخيص المستدرك بقوله: "كذا قال ولم يكن بقي من البدريين عشرون أو ثلاثون نفساً في الفتنة " أما قول الشعبي فسيأتي الرد عليه في آخر الفصل.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: "وقال ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال: قتل مع علي بصفين خمسة وعشرون بدرياً. ثوير متروك" قلت أنا العبد الضعيف: ومع ذلك فله طريق آخر أخرجه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم بإسناده قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء: "..وقتل بصفين سبعون ألفاً، خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام، وخمسة وعشرون ألفً من أهل العراق منهم خمسة وعشرون بدرياً" ونقله ابن كثير في البداية والنهاية، وقال: أبو الحسن الروحي الأسكندري- توفى قبل 700"، وفي بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء: "قتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون بدرياً، وقتل من عسكر معاوية خمسة وأربعون ألفاً" وقال ابن الوردي في تاريخه: "وقتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ومن العراق خمسة وعشرون ألفاً منهم

ستة وعشرون رجلاً من أهل بدر" وقال المتناقض الذهبي في تاريخ الإسلام: "وقال عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن جعفر – أظنه ابن أبي المغيرة – عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال: شهدنا مع علي ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان، قُتل منهم ثلاث وستون رجلاً منهم عمار" وقال في تاريخ الإسلام: "وقتل مع علي: خزيمة بن ثابت- ذو الشهادتين-، وعمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة، وعبد الله بن بديل، وعبدالله بن كعب المرادي، وعبدالله بن كلدة الجمحي، وقيس بن مكشوح المرادي، وأبي بن قيس النخعي أخو علقمة، وسعد بن الحارث بن الصمة الأنصاري، وجندب بن زهير الغامدي، وأبو ليلى الأنصاري" وقال المتناقض في كتابه تاريخ الإسلام: "وقال خليفة ابن خياط في تاريخه: شهد مع علي من البدريين: عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وخوات بن جبير، وأبو سعد الساعدي، وأبو اليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري، بخلف فيه، وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدراً، قيس بن سعد بن عبادة، وأبو قتادة، وسهل بن سعد الساعدي، وقرظة بن كعب، وجابر بن عبدالله، وابن عباس، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبو مسعود عقبة بن عمرو، وأبو عياش الزرقي، وعدي بن حاتم الطائي، والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبد الله، وجارية بن قدامة السعدي"، وذكر المتناقض الذهبي في تاريخ الإسلام: "أن أبا فضالة الأنصاري وأبا عمرة الأنصاري بدريان قتلا مع علي بصفين، ورفاعة بن رافع الأنصاري وأبو أسيد الساعدي بدريان شهدا صفين مع علي، وأن خباب بن الأرت بدري أول من قبره علي بالكوفة وصلى عليه منصرفه من صفين، وأن هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد أحداً

ويقال بدراً قتل مع علي في الجمل" وذكر غيرهم في سير أعلام النبلاء ممن عاش إلى بعد صفين كما ستراه.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: بعد البحث في تراجم الصحابة من دواوين وكتب السنة التي سُخر لنا الاطلاع عليها تَبينَ لنا تسعة وستين اسماً من الصحابة البدريين منهم من قتل في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ومنهم من عاش لبعد صفين وإليك سرد أسمائهم مع ذكر المصدر:

1- عمار بن ياسر: أحد السابقين الأولين والأعيان البدريين – الذهبي في سير أعلام النبلاء

2-أسيد بن ثعلبة الأنصاري: شهد بدراً وصفين مع علي – ابن عبد البر في الاستيعاب

3- الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي: بدري توفى سنة 53 وقيل 55 هجري – الذهبي في سير الأعلام وابن حجر في الاصابة وغيرهم.

4- أبو حسن المازني الأنصاري: عقبي بدري –أبو نعيم في معرفة الصحابة - أبو حسن المازني: قيل اسمه كنيته وقيل اسمه: تميم بن عبد عمرو: يقال أنه ممن شهد العقبة وبدراً, وجزم في ترجمة ولده عمارة بن أبي الحسن فقال: وأبوه أبو حسن كان عقبيا بدريا – ابن عبد البر في الاستيعاب: تميم بن عبد عمرو أبو الحسن المازني كان عاملاً لعلي بن أبي طالب على المدينة حين خرج إليه سهل بن حنيف إلى العراق – ابن الأثير أسد الغابة.

5- ثابت بن عبيد الأنصاري: شهد بدراً وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقتل بها – ابن عبد البر في الاستيعاب.

6- ثعلبة بن قيظي بن صخر بن سلمة الأنصاري: شهد صفين من أهل بدر – ابن حجر في الاصابة.

7- جبر بن أنس من بني زريق: بدري شهد صفين مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة.

8- جبلة بن ثعلبة الأنصاري البياضي من بني بياضة: بدري شهد صفين مع علي – أبو نعيم في معرفة الصحابة وابن الأثير في أسد الغابة.

9- الحارث بن النعمان بن رافع الأنصاري: بدري شهد مع علي – أبو نعيم في معرفة الصحابة.

10- الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري: بدري سكن الكوفة ابن الأثير في أسد الغابة وابن سعد في الطبقات.

11- الحارث بن حاطب بن عمرو الأنصاري الأوسي: خرج الحارث وأخوه أبو لبابة إلى بدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردهما من الروحاء وجعل أبا لبابة على المدينة وجعل الحارث على أمر بني عمرو بن عوف وضرب لهما بسهمين فكانا كمن شهدها – شهد الحارث صفين مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة.

12- الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي: بدري وشهد صفين مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة.

13- حارثة بن النعمان الخزرجي الأنصاري: بدري شهد المشاهد كلها و بقي حتى حكم معاوية – الذهبي في سير أعلام النبلاء.

14- خباب بن الأرت: بدري وشهد المشاهد كلها – قال ابن عبد البر: مات سنة سبع وثلاثين بعدما شهد صفين والنهروان وصلى عليه علي – وصحح ابن الأثير أنه منعه المرض الذي طال به من مشاهدة صفين وصلى عليه علي حين رجع من صفين – ابن الأثير أسد الغابة.

15- خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين: بدري وشهد المشاهد كلها شهد الجمل وصفين مع علي وقتل بصفين- سير أعلام النبلاء للذهبي و ابن حجر في الإصابة وغيرهما.

16- أبو الهيثم بن التيهان: نقيب بدري –قتل بصفين مع علي – ابن عبد البر في الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى والاستيعاب في معرفة الأصحاب وغيره.

17- خليفة ويقال عليفة بن عدي البياضي من بياضة الأنصاري: بدري –شهد صفين مع علي – ابن حجر في الإصابة وغيره.

18- خوات بن جبير: بدري وقيل لم يشهدها وضُرب له بسهم –مات سنة أربعين بالمدينة – ابن حجر في الإصابة وابن الاثير في أسد الغابة وغيره.

19- خويلد بن عمرو السلمي الأنصاري: بدري شهد صفين مع علي –أبو نعيم في معرفة الصحابة وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الاصابة.

20- ربعي بن أبي ربعي الأنصاري: بدري شهد مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة.

21- ربعي بن رافع الأنصاري: بدري شهد مع على – ابن الأثير في أسد الغابة.

22- ربعي بن عمرو الأنصاري: بدري شهد مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة.

23- زياد بن لبيد الأنصاري البياضي: عقبي بدري شهد المشاهد كلها توفى سنة 41 هجري – ابن الأثير في أسد الغابة وغيره – سكن الكوفة والشام وشهد الجمل مع علي.

24- زيد بن أسلم بن ثعلبة الأنصاري من بني عجلان: بدري شهد مع علي- أبو نعيم في معرفة الصحابة وغيره.

25- جبلة أو رُخيلة- وقيل رحيله، وقيل رجيلة - بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي: بدري شهد صفين مع علي – ابن حجر في الإصابة وغيره.

26- سراقة بن كعب بن عمرو النجاري الأنصاري: بدري شهد المشاهد كلها توفي في حكم معاوية – ابن حجر الاصابة وغيره.

27- سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري: عقبي بدري توفى سنة 45 هجري – أبو نعيم في معرفة الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهم.

28- سهل بن حنيف: بدري ولاه علي على المدينة ثم البصرة بعد الجمل وشهد صفين مع علي ومات سنة 38 هجري بالكوفة وكبر علي عليه ستا – ابن حجر في الإصابة وغيره.

29-صالح الأنصاري: بدري شهد صفين مع علي – ابن حجر في الإصابة.

30- صفوان بن بيضاء: بدري –قيل توفى 38 هجري –الذهبي في سير الأعلام وابن عبد البر في الاستيعاب وغيره

31- عبادة بن الصامت: بدري – قال ابن سعد توفى زمن معاوية وقال الهيثم بن عدي توفى سنة 45هجري – الذهبي في سير الأعلام.

32-عبيد التيهان بن مالك أخو الهيثم بن التيهان: قتل بصفين مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة.

33- عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري – بدري ولاه علي الكوفة ثم عزله مات سنة 42 في خلافة علي – ابن عبد البر في الاستيعاب و ابن عساكر في تاريخه.

34- عبد الله بن سعد بن خيثمة: بدري مات أول حكم عبد الملك- ابن سعد في الطبقات وابن الأثير في أسد الغابة وغيره.

35- عبد الله بن عتيك الأنصاري-بدري شهد صفين مع علي – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغاية.

36- عنترة السلمي: بدري –قتل بصفين مع علي – ابن عبد البر في الاستيعاب.

37- فروة بن عمرو الأنصاري البياضي: عقبي بدري شهد الجمل مع علي – ابن حجر في الإصابة.

38- أبو قتادة الأنصاري: شهد مشاهد علي كلها مات بالكوفة وصلى عليه علي وكبر سبعاً – ابن حجر في الإصابة - وسير الأعلام للذهبي: قال له معاوية أين النواضح قال: نحرناها في طلب أبيك يوم بدر – وابن منجويه في رجال مسلم.

39- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع علي كل مشاهده، مات في آخر حكم معاوية-ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة وابن سعد في الطبقات وغيرهم.

40- أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة: بدري مات سنة 60 هجري-ابن سعد الطبقات وغيره.

41-كعب بن عامر السعدي: بدري شهد صفين مع علي – ابن حجر في الإصابة.

42- النعمان أو النعيمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري: بدري مات زمن معاوية – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن سعد في الطبقات وابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة.

43-مسطح بن أثاثة المطلبي: بدري شهد صفين مع علي – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

44- مسعود بن أوس الأنصاري: بدري شهد صفين مع علي – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة.

45-معاذ بن عفراء ابن الحارث الأنصاري: بدري مات في خلافة علي – ابن سعد في الطبقات وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

46-هند بن أبي هالة: بدري قتل يوم الجمل مع علي – ابن الأثير في أسد الغابة، فائدة هند بن أبي هالة هو ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمه خديجة بنت خويلد عليها السلام وأبيه أبي هالة.

47-أبو أيوب الأنصاري: مات سنة 52 سير أعلام النبلاء وغيره.

48- أبو بردة هانئ بن نيار البلوي: عقبي بدري – شهد مع علي مشاهده ومات سنة 51 وقيل 53 هجري في أول حكم معاوية – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أسد الغابة وغيرهم.

49- أبو حبة البدري: بدري مختلف في اسمه شهد صفين مع علي – ابن سعد في الطبقات وغيره.

50- أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري: بدري مات سنة 51 هجري – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الإصابة.

51- أبو عمرة الأنصاري مختلف في اسمه: بدري شهد الجمل وقتل بصفين مع علي – الطبراني في الكبير وأبو نعيم في معرفة الصحابة وابن الأثير في أسد الغابة.

52-أبو فضالة الأنصاري: بدري قتل بصفين مع علي – البخاري في التاريخ الأوسط وغيره.

53- أبو اليسر كعب بن عمرو السلمي الأنصاري: بدري شهد صفين مع علي – الذهبي في سير الأعلام.

54- رفاعة بن رافع الأنصاري بدري شهد صفين مع علي – الذهبي في تاريخ الإسلام.

55- أبو سعد الساعدي: بدري شهد صفين مع علي – الذهبي في تاريخ الإسلام.

56- ثابت بن عبيد الأنصاري: بدري شهد صفين مع علي وقتل بها – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

57-الحارث بن خزمة بن عدي الخزرجي الأنصاري: بدري مات سنة 40 هجري في خلافة علي – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة.

58- جابر بن عتيك الأنصاري: بدري مات سنة 61 هجري–ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة وابن كثير في البداية والنهاية.

59- عتبان بن مالك بن عمرو بن عجلان الأنصاري: بدري مات أيام معاوية – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

60- مُدلاج أو مدلج بن عمرو السلمي: بدري مات سنة 50 هجري – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة.

61- سعد بن أبي وقاص: بدري مات سنة 55 وقيل 58 هجري – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

62- عاصم بن عدي بن الجد الأنصاري: بدري مات سنة 45 هجري – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة.

63- أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري: نقيب عقبي بدري – وقيل لم يشهدها رده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بدر واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه وأجره – ذكره ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة أربعين وترجم له في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة.

64- صهيب بن سنان الرومي – بدري مات سنة 38 وقيل 39 هجري – ابن سعد في الطبقات وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهم.

65- قدامة بن مظعون الجمحي: بدري – يقال توفى في خلافة علي سنة 36 , وقال ابن حبان مات سنة 56 هجري – ابن حجر في الإصابة.

66- سالم بن عمير بن ثابت الأنصاري: عقبي بدري أحد البكائين الستة مات سنة 46 هجري– ابن كثير في البداية والنهاية وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في أسد الغابة.

67 – سعيد بن زيد بن عمرو القرشي أحد المبشرين العشرة: مات سنة 52 وقيل 58 هجري شهد بدراً وقيل لم يشهدها وأرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليأتي بأخبار قريش وضرب له بسهمه وأجره – ابن عبد البر في الاستيعاب وابن كثير في البداية والنهاية.

68- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري: مات سنة 58 هجري - قال ابن منده: شهد بدراً- وقال الذهبي في السير: وعن شداد أبي عمار عن شداد بن أوس وكان بدرياً... فذكر حديثاً، وخبر شداد الذي أشار إليه الذهبي قد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة شداد بإسناده من طريق الحافظ الأصم أبي العباس محمد بن يعقوب.

69- عمرو بن أبي عمرو الفهري: بدري مات سنة 36 في الجمل مع علي عليه السلام – ابن سعد في الطبقات وابن كثير في البداية والنهاية وغيرهما.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: وهذا العدد قريب مما ذكره حبة العرني وهذا ما وجدناه نحن في دواوين وكتب السنة التي بين أيدينا، وقد يجد غيرنا ما غاب عنا ولم نطلع عليه، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: "إنما هذا للبدريين دون غيرهم، وليس على وجه الأرض بدري إلا وهو معي وقد بايعني وقد رضي، فلا يغرنكم - يعني معاوية - من دينكم وأنفسكم" رواه ابن ديزيل وذكره ابن كثير مطولاً في البداية والنهاية.

وأما قول الذهبي المتناقض: "وكان الشعبي يبالغ ويقول لم يشهدها إلا علي، وعمار، وطلحة والزبير من الصحابة" يعني في الجمل – فهذه تعمية من الذهبي خوفاً على الشعبي أن يتكشف حاله، فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف والخلال في السنة عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي أنه قال: "لم يشهد الجمل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير علي وعمار وطلحة والزبير فإن جاؤوا بخامس فأنا كذَّاب"، والشعبي كان يتشيع لأهل البيت وقد خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث والقراء على الحجاج وشهد دير الجماجم ثم اعتذر للحجاج فقبل منه وأمَّنه فوالى بني أمية و أصبح نديماً وجليساً لعبد الملك بن مروان بل كان يمدحه قال الشعبي: "بعث إليَّ عبدالملك بن مروان فكنت أحادثه فما رأيت رجلاً أعلم منه، وما حدثته بحديث قط إلا زادني فيه" والشعبي هو القائل: "لو كانت الشيعة طيراً كانوا رخماً ولو كانوا من الدواب كانوا حميراً" كما في تاريخ ابن عساكر وغيره.

قلت أنا العبد الضعيف: أما قول الشعبي "فإن جاؤوا بخامس فأنا كذَّاب" فهو كما قال وعدد البدريين الذين توصلنا إليهم أمام عينيك فتأمل، وما ذكرنا في هذا

الفصل فيه كفاية للرد على الذهبي المتناقض ومن كان على شاكلته من المتناقضين إلى يومنا هذا، مع أننا لم نذكر في هذا الفصل إلا البدريين ولم نتعرض لذكر غيرهم من المهاجرين والأنصار من الصحابة خشية الإطالة ولأن المقصود هو بيان صدق حبة العرني في روايته في عدد البدريين الذين شهدوا صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وبهتان وكذب غيره، وبهذا البيان يَتبيَن لك وبالحجة الساطعة القاطعة أن حبة العرني من كبار التابعين المخضرمين لأنه أدرك النبيَ صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشرك وسمع منه وهو على غير ملة الاسلام وهذا هو تعريف التابعي المخضرم، زيادة على أنه من كبار الثقات الصادقين ومن رماه بالكذب فهو أولى بما رماه وفي المثل العربي "رمتني بداءها وانسلت"، و تغيظ الذهبي من ذلك، وخطأه في تضعيف حبة العرني لأجل ذلك، والذهبي مع نصبه فهو منحرف عن أتباع أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته وخاصة رواة الفضائل، ولقد قيض الله الإمام تاج الدين السبكي الشافعي ليكشف حال الذهبي ويبين انحرافه حتى عن أهل السنة الذين يلتحف في عباءتهم كل ذلك حتى لا يغتر المسلم بأقواله وبما يجده في كتبه من جرح أو تضعيف لا سيما في حق الرواة الصادقين انتهى المقصود منه.

قال الإمام تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: "وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل، له علم وديانة، وعنده على أهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز أن يعتمد عليه، ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله ما نصه:" الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله للناس، ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات، ومنافرة التأويل، والغفلة عن التنزيه، حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً

شديداً عن أهل التنزيه، وميلاً قوياً إلى أهل الاثبات، فإذا ترجم واحداً منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن، ويبالغ في وصفه، ويتغافل عن غلطاته، ويتأول له ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالي ونحوهما، لا يبالغ في وصفه، ويكثر من قول من طعن فيه، ويعيد ذلك ويبديه، ويعتقده ديناً وهو لا يشعر، ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها، وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها، وكذلك فعله في أهل عصرنا، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته: والله يصلحه، ونحو ذلك، وسببه المخالفة في العقائد" انتهى والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف، وهو شيخنا ومعلمنا، غير أن الحق أحق أن يتبع، وقد وصل من التعصب المفرط إلى حد يسخر منه، وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية، فإن غالبهم أشاعرة، وهو إذا وقع بأشعري لا يبقي ولا يذر، والذي أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة، عند من ؟ لعل أدناهم عنده أوجه منه، فالله المسئول أن يخفف عنه، وأن يلهمهم العفو عنه، وأن يشفعهم فيه، والذي أدركنا عليه المشايخ: النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يعاب عليه، وأما قول العلائي رحمه الله:" دينه وورعه وتحريه" فقد كنت أقول ذلك، وأقول عند هذه الأشياء إنه ربما اعتقدها ديناً، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب، وأقطع بأنه لا يختلقها، وأقطع بأنه يحب وضعها في كتبه لتنتشر، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها، بغضاً للمتحدث فيه، وتنفير للناس عنه، مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدها هو حقاً، ومع

عد ممارسته لعلوم الشريعة، غير أني لما أكثرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه، توقفت في تحريه فيما يقوله، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه،،، ثم يبصر هل الرجل متحر عند غضبه أو غير متحر، وأعني بغضبه عند ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين، من الحنفية والمالكية والشافعية، فإني أعتقد أن الرجل إذا مد قلمه لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً، ثم قرطم الكلام ومزقه، وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذي بصيرة، ثم هو بعد ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي، فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها، ودائما أتعجب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب الميزان في الضعفاء، وكذلك السيف الآمدي، وأقول: يا الله، العجب، هذان لا رواية لهما، ولا جرحهما أحد، ولا سمع من أحد أنه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما، فأي مدخل لهما في هذا الكتاب ؟ ثم إنا لم نسمع أحداً يسمي الإمام فخر الدين بالفخر، بل إما الإمام، وإما ابن الخطيب، وإذا ترجم كان في المحمدين فجعله في حرف الفاء وسماه الفخر، ثم حلف في آخر الكتاب أنه لم يتعمد فيه هوى نفسه، فأي هوى نفس أعظم من هذا، فإما يكون ورّى في يمينه، أو استثنى غير الرواة، فيقال له: فلم ذكرت غيرهم؟ وإما أن يكون أعتقد أن هذا ليس هوى نفس، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه" انتهى، وقال أيضاً في ترجمة أبي يحيى الساجي: "قال شيخنا الذهبي: وأخذ عنه مذهب أهل الحديث، قلت: سبحان الله، هنا تجعل الأشعري على مذهب أهل الحديث وفي مكان آخر لولا خشيتك سهام الأشاعرة لصرحت بأنه جهمي" انتهى، وقال السبكي في ترجمة الحافظ ابن عساكر: "وأنت إذا نظرت في ترجمة هذا الشيخ الذي هو شيخ السنة وإمام الطائفة في " تاريخ

شيخنا الذهبي" ورأيت كيف مزقها، وحار كيف يصنع في قدره، ولم يمكنه البوح بالغض منه، خوفاً من سيف أهل الحق، ولا الصبر عن السكوت لما جبلت عليه طويته من بغضه، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه، ثم قال في آخر الترجمة: من أراد أن يتبحر في معرفة الأشعري فعليه بكتاب تبين كذب المفتري، لأبي القاسم ابن عساكر، اللهم توفنا على السنة، وأدخلنا الجنة، وأجعل أنفسنا مطمئنة، نحب فيك أوليائك ونبغض فيك أعداءك، ونستغفر للعصاة من عبادك، ونعمل بمحكم كتابك، ونصفك بما تصف به نفسك" انتهى، فعند ذلك تقضى العجب من هذا الذهبي، وتعلم إلى ماذا يشير المسكين، فويحه ثم ويحه، وأنا قد قلت غير مرة أن الذهبي أستاذي، وبه تخرجت في علم الحديث، إلا أن الحق أحق أن يتبع، ويجب علي تبين الحق، فأقول: أما حوالتك على " تبين كذب المفتري " وتقصيرك في مدح الشيخ فكيف يسعك ذلك ؟ مع كونك لم تترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتبك مشتملة على ذكر جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة، الذين لا يؤبه إليهم، قد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة، فهل عجزت أن تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة؟ فأي غرض وهوى نفس أبلغ من هذا؟ وأقسم بالله يميناً برة ما بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين على أن تفصح فيه بما عندك من أمره، وما تضمره من الغض منه، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولتك سيوف الله، وأما دعاؤك بما دعوت به، فهل هذا مكانه يا مسكين؟ وأما أشارتك بقولك: "ونبغض أعداءك" إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنك تبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله، يوم يأتي طوائف العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، والجهابذة

الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتسكع في ظُلم التجسيم الذي تدعي أنك برئ منه، وأنت من أعظم الدعاة إليه، وتزعم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه نقيراً وقطميراً، وليت شعري من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ من شبهه بخلقه؟ أم من قال: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) والأولى بي على الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام فقد أبلغت، ثم أحفظ لشيخنا حقه وأمسك" انتهى ، وقال تاج الدين السبكي في ترجمة الذهبي: "وكان شيخنا والحق أحق ما قيل، والصدق أولى ما آثره الجميل، شديد الميل إلى أراء الحنابلة، كثير الإزراء بأهل السنة، الذين إذا حضروا كان أبو الحسن الأشعري فيهم مقدم القافلة، فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا يصفهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم، وصنف التاريخ الكبير، وما أحسنه لولا تعصب فيه، وأكمله لولا نقص فيه، وأي نقص يعتريه" انتهى كلام السبكي.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: هذا أقل حال الذهبي الذي تتغنون به عند تاج الدين السبكي الشافعي، وكل من أضله الله وجعله متناقضاً إلا وكان اقتداءه بالذهبي ومن قبله شيخه ابن تيمية، مع وجوب العلم أن المتناقض تطرح كل أقواله لأنه متناقض وفقاً لقواعد علماء الأصول والمصطلح، والتناقض هو أن يأتي بالشيء وضده من غير بيان وتراجع وحسمٍ للمسألة، وقد بيّنا لك في كل باب من الأبواب بعضاً من تناقضاته ويكفيك قوله العجيب في الباب السابع عشر في حق أمير المؤمنين عليه السلام وذلك من كتابه سير أعلام النبلاء رغم تناقضه فقال في ترجمة الدارقطني في سير أعلام النبلاء: "قلت: ليس تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام برفض ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين" وهو الذي يصف من يفضل أمير المؤمنين على الشيخين

رضيَ الله عنهما بأشنع الأقوال مثل قوله شيعي غالي أو منحرف أو محترق وهي اصطلاحات النواصب مثل ابن حطان، والجوزجاني، وعبد الله بن أبي داود، وعثمان بن حريز، وغيرهم من رؤوس النواصب الذين يدعون زوراً الانتماء لأهل السنة، وقوله في حبة العرني أن علياً كان معه بصفين ثمانون بدرياً من "المحال "، وقد بينا لك وبكل وضوح أن الذهبي قد تجاوز مسألة التناقض إلى تغيير الحقائق، وانظر كيف دافع تاج الدين السبكي الشافعي في طبقاته عن علماء الحنفية والمالكية والشافعية من أشعرية وماتريدية وصوفية فقط لأن الذهبي لم ينصفهم عندما ترجم لهم وتتبعه في كل شادة وفادة، فما بالكم إذا كان الأمر يتعلق بسيد العرب وحبيب رب العالمين، وأخ سيد المرسلين وزوج سيدة نساء العالمين وأبي السبطين وهارون هذه الأمة ويعسوب المؤمنين وإمام الزاهدين فهل دافعتم عنه على الأقل بمثل ما دافعتم عمن لا يدانيه فرادى كانوا أو مجموعين، سبحانك هذا بهتان عظيم، وهذا من الذهبي ومن غيره من الخطر بمكان، هذه هيَ حقيقة الذهبي في الأشاعرة والماتريدية والسادة الصوفية كما نقلها تاج الدين السبكي الشافعي وقبله والده وقبلهما العلائي، فهل يصح أن تتخذوه إماماً في أتباع ومحبي أمير المؤمنين وهو رأس من رؤوس النواصب المبغضين، انتهى المقصود منه فتأمله جيداً لعلك تُهدى للحق وأهله وترجع إليه وتتمسك به وينفعك يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين